وتتنافى هذه الاية بين درجة المجاهدين والمكتسبين
للمال الحلال للنفقة على نفسه وعياله والاحسان
فكان هذا دليلا على ان كسب المال بمنزلة الجهاد
وغيرها كطلب العلم وكل من الوقت الثلاث الخ
في بعض النسخ وضع هذه العبارة بعد قوله واقيموا
الصلاة ونقله واخرون يقاتلون في سبيل الله
فاقروا ما تيسر منه كما تقدم واقيموا الصلاة المفروضة
وكل من الوقت يشق عليه ما ذكر من قيام الليل
فخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات
الخمس واتوا الزكاة الخ ثم نسخ ذكر الوقت الثلاث
اي المرضى والمسافرون والمقاتلون ثم نسخ ذلك
اي قيام ما تيسر وقوله بالصلوات الخمس فيه نظر
لان وجوب الصلوات الخمس لا ينافي وجوب قيام
الليل وشرط الناسخ ان يكون حكمه منافيا ومعارضا
للحكم المنسوخ فالصواب ان يكون النسخ بغير ذلك
كما تقدم اي من معناه المراد هنا بان تصلوا هذا
عين ما تقدم واعيد تاكيدا وليرجع عليه الخ
وعبارته واقيموا الصلاة المفروضة اعترضه
الشهاب بما حاصله انه ان اريد الصلاة المتقدمة نافي
التخفيف وان اريد الصلوات الخمس فهي لم تكن فرضت
حين نزول هذه الاية وقوله واتوا الزكاة اي المفروضة
ايضا

ايضا قيل لكون هذه الاية لم تفرض الا بالمدينة فحينئذ
ينافي كون هذا الجزء من قيام الليل نسخ بالصلوات
الخمس لانه فرضا بمكة وما تقدموا لانفسكم هذا
تعليل لقوله واقرضوا الخ وما شرطية تجزم فعلين
وقوله خيرا مفعولا ثانيا لتجدوه وتجدوه جواب الشرط
وعند الله ظرف لتجدوه او حال من الهاء مما
خلفتم اي تركتم وراءكم وفيه ان الذي يتركه الانسان
يصير ملكا للورثة فلا خير له فيه ولا يثاب عليه
والتفضيل المذكور هنا يقتضي ان فيه خيرا واجرا وقال
البيضاوي هو خيرا واعظم اجرا من الذي تؤخرون
اي الوصية عند الموت او من متاع الدنيا اه
وهو فصل اي ضمير فصل وقوله وما بعده الخ اشار
به لسؤال حاصله ان ضمير الفصل لا يقع الا بين
معرفتين وهنا قد وقع بين معرفة ونكرة وقد اجاب
عنه بقوله يشبهها وقوله لامتناعه من التعريف اي
بال ووجه امتناعه من التعريف بها انه اسم تفضيل
وهو لا يجوز دخول ال عليه اذا كان معه من لفظا
او تقديرا وهنا من مقدرة كما قال المفسر مما خلفتم
واستغفروا الله اي في مجامع احوالكم فان
الانسان لا يخلو عن تفريط والله سبحانه اعلم

سورة المدثر مكية

Copyright © King Saud University